ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

"تل النبي الياس (تل الخرار) خلال العصر البيزنطي"

إعداد الباحثين:

نور محمد نوري زيادات

برنامج الدكتوراة في التاريخ – كلية الآداب– الجامعة الأردنية

أ.د سلامه صالح النعيمات

قسم التاريخ – كلية الآداب – الجامعة الأردنية

https://doi.org/10.36571/ajsp7715

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

الملخص:

تكشف هذه الدراسة الجانب التاريخي والأثري، لتلِ النبي إلياس عليهِ السلام (تل الخرار) في الأرْدُنّ، بناءً على وصفِ الرحالة والمؤرخين خلال العصر البيزنطي، وذلك من خلالِ دعم المادة التاريخية، بالدلائلِ المادية الأثرية التي تم أكتشافها في الموقعِ، التي تعود ألى العصِر البيزنطي، حيث كان الهدف من أنشاؤها لغاياتِ طقوس التعميد والطهارة من قبلِ المسيحيين الأوائل، حيث أحتوى الموقع على العديدِ من برك التعميد، الآبار، الخزانات، وكذلك قنوات الماء الذي كانت تزود البرك الموجودة في التلِ بالمياهِ لغاياتِ طقوس التعميد والطهارة، وكذلك لتلبيةِ ألاحتياجات اليومية، كما عُثر في تل النبي إلياس على العديدِ من الكنائسِ الأثرية التي تعودُ للفترةِ بيزنطية، لذا فأن هذه الدراسة تعنى في دراسةِ توزع المنشآت المعمارية الأثرية البيزنطية، الموجودة في موقعِ تل النبي إلياس، مع وصف الجانب المعماري لها، وتحليل للمكتشفات الأثرية من مسكوكات وأرضيات فسيفسائية.

الكلمات المفتاحية: تل النبي الياس، الكنائس الأثرية، الآبار، أحواض التعميد، ارضيات فسيفسائية، مسكوكات

المقدمة

في عامِ 1996 ميلادي باشر فريق من دائرة الآثار العامة، بالتنقيب الأثري، على الضفةِ الشرقية من نهر الأرْدُنّ، وذلك أستنادًا على كتاباتِ المؤرخين والرحالة القدماء والحديثين، الذين تناولوا في كتاباتِهم وجود موقع تل النبي إلياس ، وموقع عُماد السيد المسيح على الجانبِ الشرقي لنهرِ الأرْدُنّ، مقابل مدينة أريحا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث شغل تحديد هذان الموقعان الكثير من كتابات الباحثين والمؤرخين، حتى تم اكتشاف موقع تل النبي إلياس، وموقع عُماد السيد المسيح مآبين عامي 1996– 1997 ميلادي،، ولاقى خبر هذا ألاكتشاف ترحيبًا، وقبولًا عالميًا. ولاسيما أنّ العديد من الكنائسِ في العالم، كانت تولي أهتمامًا لهذا الاكتشاف، وفور اكتشاف تل النبي إلياس وموقع عُماد السيد المسيح، نالَ ذلك أعتراف جميع كنائس العالم، وأعتمد موقع تل التبي إلياس على أنهُ من ابرز المواقع الواقعة الدينية المسيحية على طريق الحج المسيحي، لذا نال الموقع عناية ملكية خاصة، واصبح موقع حج مسيحي عالمي كونهُ إحدى المواقع القريبة من موقع معمودية السيد المسيح.

وكون الباحث احد أفراد الفريق الأثري الذين نقبوا في موقعِ تل النبي إلياس في الحقبة مآبين عامي 2000– 2001 ميلادي، فأنهُ يُريد في سياق هذا البحث، إعطاء أهتمام للمؤرخين والرحالة الذين وصفوا تل النبي إلياس، وكذلك الحديث عن برك التعميد والطهارة والكنائس الأثرية التي تعودُ للفترةِ البيزنطية، مع الأخذ بعين الاعتبار التركيز على تحليلِ المسكوكات والقطع الأثرية المكتشفة وذلك عن طريق تحليلها، وخصوصًا انهُ بعد العثور على هذه القطع

الأثرية، لم يتم القيام في تحليلها وخصوصًا المسكوكات التي احتوت على صور الأباطرة وكتابات باللغةِ اللاتينية، كما سيتم تناول الموضوعات التي تناولتها الأرضيات الفسيفسائية في الموقعِ.

منطقة الدراسة

يقع تل النبي إلياس عليه السلام في لواء الشونة الجنوبية، غرب قريتي الرامة والكفرين، وهو على مقربة من الضفة الشرقية من نهرِ الأرْدُنّ، حيث يبعد عنها ثلاث كيلومترات شرقًا، يقابلهُ مدينة أريحا الفلسطينية غربًا، ويبعد عن البحر المَيْت تسع كيلومترات شمالًا، وعن جسر الملك حسين خمسة كيلومترا جنوبًا، إما من الشرق يقابله جبل نبو في مدينة مادبا، حيث توفي النبي موسى عليه السلام.

الحدود المكانية – تشمل الدراسة موقع تل النبي إلياس في غورِ الأرْدُنّ الأوسط

الحدود الزمنية – الحقبة البيزنطية (القرن الرابع – القرن السادس ميلادي)

مشكلة الدراسة

تكمنُ مشكلة الدراسة، في قلِة كتابات الرحالة والمؤرخين خلال العصر البيزنطي عن موقعِ تل النبي إلياس وكذلك قلة الدراسات التي تناولت كلِ من الكنائس وبرك التعميد والطهارة، والأرضيات الفسيفسائية، والمسكوكات التي عثر عليها في تلِ النبي إلياس، لذا سيقوم الباحث للتعرض لهذهِ الجوانب الهامة في سياقِ هذا البحث.

أهمية الدراسة

تبرز اهمية دراسة موقع تل النبي الياس عليه السلام كونُه من المواقع السياحية الهامة على خارطة السياحة الأردنية ، وذلك لأنهُ احد اهم المواقع التي تقع في موقع المغطس (موقع عُماد السيد المسيح) ، حيث تتوافد اليه اعداداً كبيره من الزوارِ والحجاج من كافة اقطار العالم ، لذا يرى الباحث انّ هذا الموقع يستحق الدراسة ، وذلك من خلال ابراز معالمه من الناحيةِ التاريخية والأثرية ، مما يسهم في استقطاب العديد من السياحة الداخلية والخارجية ، ، وخصوصاً انّ الموقع نال اهمية كبيرة من كافةِ كنائس العالم ، وكذلك أهتمام منظمة اليونسكو العالمية بهذا الموقع ، والذي أصبح مُدرجاً تحت رعايتها.

اهداف الدراسة

اولاً– التعريف بالرحالة والمؤرخين الذين ذكروا تل النبي الياس في مؤلفاتهم خلال العصر البيزنطي، والعصور اللاحقة.

2– الأشارة الى برك التعميد والطهارة التي استخدمت خلال العصر البيزنطي.

3– الأشارة الى الأرضيات الفسيفسائية، التي عثر عليها في تل النبي الياس.

4– الأشارة للكنائس الأثرية التي بُنيت قرب برك التعميد والطهارة.

تستند الدراسة على عدة فرضيات

هل نال تل النبي الياس أهمية خلال العصر البيزنطي؟

هل استخدمت الأبار والاحواض في تل النبي الياس لغايات الشرب والأحتياجات اليومية فقط، ام لغايات أخرى؟

هل المسكوكات التي عُثر عليها في موقع تل النبي الياس، تؤكد لنا انّ تل النبي الياس كان بؤرة استيطان خلال العصر البيزنطي؟

منهجية الدراسة

سيتبع الباحث في دراسته.

المنهج الأول: – المنهج التاريخي بالأعتماد على كتابات الرحالة والحجاج الذين أشاروا لتل النبي الياس.

المنهج الثاني: – المنهج الوصفي وذلك بوصف الأجزاء المعمارية من برك وكنائس وارضيات فسيفسائية، تم اكتشافها في الموقع.

المنهج التحليلي: – تحليل المسكوكات الأثرية، وذلك لما تحتويهِ من كتابات وصور.

الدراسات السابقة

أولاً– دراسه للنظام المائي في تلِ النبي الياس (تل الخرار) والذي جاءَ في رسالةِ ماجستير بعنوان

(**تقنية النظام المائي في وادي الخرار خلال العصر البيزنطي**) ، هديل الربيع ، الجامعة الأردنية, عام 2002 م , وتناولت عرض تحليلي لأبار المياه وبرك تخزين المياه في موقع المغطس بالأضافه لقنوات المياه التي يتم من خلالها جلب المياهِ، الى البرك وخلصت الدراسة الى ان النظام المائي في الموقع تم لأغراض دينية لتزويد الموقع في الحاجات اليومية من المياه.

ثانياً– دراسه للمدافن قام بأعدادها Abdalla Al– Nabulsi عام 2011وهي بعنوان

***Human Burials From The Baptism Site Project*,33-41pp. In (ADAJ) , Vol 55. Amman.**

وتناولت المدافن المكتشفة في تل النبي الياس، حيث تم العثور على عظام وهياكل عظمية بشرية في تل النبي الياس بالقربِ منِ دير روتورّيوس (Rotortios)، وقد بينت الدراسة انّ العظام المكتشفة هي عظام بشرية وحيوانية، وتم من خلال الدراسه تحديد جنس الشخص المتوفى وعمره وارخت بعض العظام للقرن 6–7 الميلادي، وفي عام 2000 تم العثور على مدفنين وكانت العظام بحاله سيئة ويعتقد انها عظام للرهبان االذينّ اقاموا في الكنيسة، وكانت بعض العظام ذات لون بني الى احمر بسببِ عملية لأكسدة في التربة.

ثالثاً– دراسه للكهوف قام بأعدادها كل من

Mohammed Waheeb ,Yahya Al-Shawabkeh ,,Fadi Balawi

بعنوان

(The Hermit Caves In Bethany Beyond The Jordan Baptism Site " In (ANES)Vol 48 , Amman ,pp 177-189)

وتناولت الدراسه الغاية من استخدام الكهوف في كل من تل النبي الياس وموقع عُماد السيد المسيح وخلصت الدراسه انّ الكهوف عباره عن اماكن عبادة ومعيشة في نفس الوقت ، واحتوت الكهوف على حجرات صغيرة الحجم وتراوحت مساحة حجرات الكهوف من 2– 2,70متر والارتفاع من 1,5–2مترِ نحتت بالحجر الجيري الطري .

رابعاً– دراسه للنظام المائي عام 2015 قام بأعدادها كل من Mohammed Waheeb, Raed Algazawi, بعنوان

(*Ancient Water System in Tel Mar Elyas during The Byzantine Period Astudy) In* : Hum Ecol Vol 49 , Amman pp 327-333.

تناولت الدراسة مصادر جلب المياه لموقعِ تل النبي الياس، منِ خلال الينابيع الموجوده في القرى المجاورة مثل الرامة والكفرين، بالأضافة لنبعِ عين سالم وذلك باستخدامِ القنوات الفخارية، بالاضافة للمصادرِ المائية الموجودة في الموقعِ مثل نبع الخرار، وبينت الدراسة انّ البرك والآبار والقنوات استخدمت في تزويدِ تل النبي الياس بالمياه خلال الفتره البيزنطية.

لكن مايميز هذه الدراسة، الرجوع للمصادرِ التاريخية التي تشير لتل النبي الياس شرقي نهر الأردن، وذلك من خلال كتابات الحجاج والرحالة، دراسة للكنائس واحواض التعميد التي عُثر عليها في تل النبي الياس، وكذلك القيام بتحليلٍ للمكتشفاتِ الأثرية من مسكوكات، وارضيات فسيفسائية.

الجانب التاريخي لموقع الدراسة في كتب الرحالة والمؤرخين

نال تل النبي ألياس أهميةً كبيرةً في كتبِ الرحالة والمؤرخين، خلال العصر البيزنطي، والعصور الحديثة اللاحقة، ومن هؤلاء الرحالة **بوردكس (Bordeaux)** ، وذلك في عامِ (298 ق. هـ / 333 م)، وقال : أنهُ من اريحا حتى البحر الميت الماء مر ، ولايوجد هناك أي نوع من أنواع السمك ولا أي سفينة ، وأي رجل يسبح فأن الماء يقلبهُ ، ويقول : ومن هناك ذهبنا لنهرِ الأردن حيث تعمد السيد المسيح على يد النبي يوحنا المعمدان ، وبالقرب من هذا المكان تل صغير رفع منهُ النبي الياس عليهِ السلام الى السماء . (**Bordeaux, 1897 , p26**) ، كما أنّ **الرحالة أنطونيوس الشهيد (Antonius Martyr)**، الذي جاءَ من ايطاليا ، حيثُ كانت رحلته مابين (66 – 74ق .هـ – 560 / 570 م) ، حيث ذكرً من هذا المكان الذي صعد منهُ النبي الياس ، الذي يقع بالقربِ من الجانب الشرقي لنهر الأردن . (**Marty, 1897, p8**) ، كما أن الحاج جون موسكوس **(Jhon Moschos)** والذي كانت رحلتهُ في عامِ (72 ق . هـ / 578 م) يذكر لنا قصتهُ مع رئيس الاساقفه أبا يوتورجيوس (Abba Autogiros) في القدسِ وذلك عندما عُين راهباً للديرِ، لكنهُ قال : أنهُ كان يُفضل انّ يُصلي في جبل سينا، فقام رئيس الأساقفه بتوديعهُ قبل الذهاب الى رحلتهِ باتجاهِ جبل سينا، واخذ رجل الدين معهُ احد تلاميذهُ ، وعبروا الضفة الشرقية لنهر الأردن ، وبعدها لم يستطيعوا متابعة المشي، بسببِ التعب وشدة الحرارة، حيثُ لجأوا الى كهفٍ صغير للراحةِ في تل النبي ألياس ، حيث مكثوا في الكهفِ ثلاثِ ليال.

(Moschos, 1992:p4)

أما الحاج الروسي ابوت دانيال (**Abbot Danil**) الذي زار موقع تل النبي الياس ونهر الأردن مابين عامي (500 –501 هـ/ 1107 – 1108 م) ذكرَ أن تل النبي ألياس قريب من نهر الأردن ، وهناك كهف يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليه السلام) ، وأنّ نهر الأردن نال أهميةً ، ويعودُ ذلك لأن النبي الياس عليه السلام عبر نهر

الأردن من نفس المكان الذي تعمد فيهِ السيد المسيح **(khusrau, 1893, p28)** ، كما يذكر الرحالة يوانس فوقاس (Yoann's Foukas) : أنّ (تل النبي الياس) يقع بالقربِ من نهر الأردن وأنهُ بالقربِ من النهر يتواجد نبات القصب بشكلٍ كبير، حيثُ كان المكان مرتعاً للأسودِ التي تأتي كل يوم سبت الى حجرةِ رجل عجوز يقيم هناك ، وكان طعامها الخضروات المرطبة بالماء ، والخبز المصنوع اما من الشعير او الذرة . (فوقاس، 2010 ، 116) ، أما المؤرخين الحديثين الذين ذكروا تل النبي الياس الضابط الأنجليزي كلود كوندر (Claude Conder) ، وهو ضابط وعالم اثار بريطاني ، حيث وصفَ في مسوحاتهِ الأثرية في عامِ (1298 هـ/ 1881م)، عين الخرار التي تقع بمجاذاة تل النبي الياس ، ويقول : انها عين صغيرة وهي قريبة من نهرِ الأردن وتقع في غابة على حافةِ النهر السفلى . **(Conder ,1889: p9)**

ومن المؤرخين الحديثين أيضاً الذين ذكروا تل النبي الياس فليكس آبل (Felix Abel) وذلك في عام (1351 هـ/ 1932 م) حيثُ زار العالم الفرنسي (Felix Abel) تل النبي ألياس، ووصف البقايا المعمارية التي كانت على موجودة على التل ، كما وصف فليكس آبل (Felix Abel) مياه نبع وادي الخرار المجاورة للتلِ ، وقال : أنها تحتوي على نسبةٍ كبيره من الملوحةِ العالية ، وانّ هذه النبع تغذي المحاصيل الزراعية بالماءِ ، وذكر الآثار الموجودة ، وقال : انّ الاثار المتبقية من هذا التل عبارةً عن كومٍ من الرمل والحصى ، والمنطقه التي بها التل تتكون من حجاره كلسيه طباشيرية ، وأنّ قمة التل تحتوي على اثارٍ قديمة ، وهي ظاهره بشكلٍ واضح ، كما ذكر وجود خزانين لتجميعِ المياه على تلِ النبي الياس، وأرخ هذهِ البقايا الموجودة على تل النبي الياس للفترةِ البيزنطية . **(Abel, 1932: p243-244)**

الآثار البيزنطية في موقع تل النبي الياس

ضم تل النبي الياس العديد من الكنائس الأثرية، احواض التعميد، الابآر، والتي تعود للفترة البيزنطية (لوحة 1)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

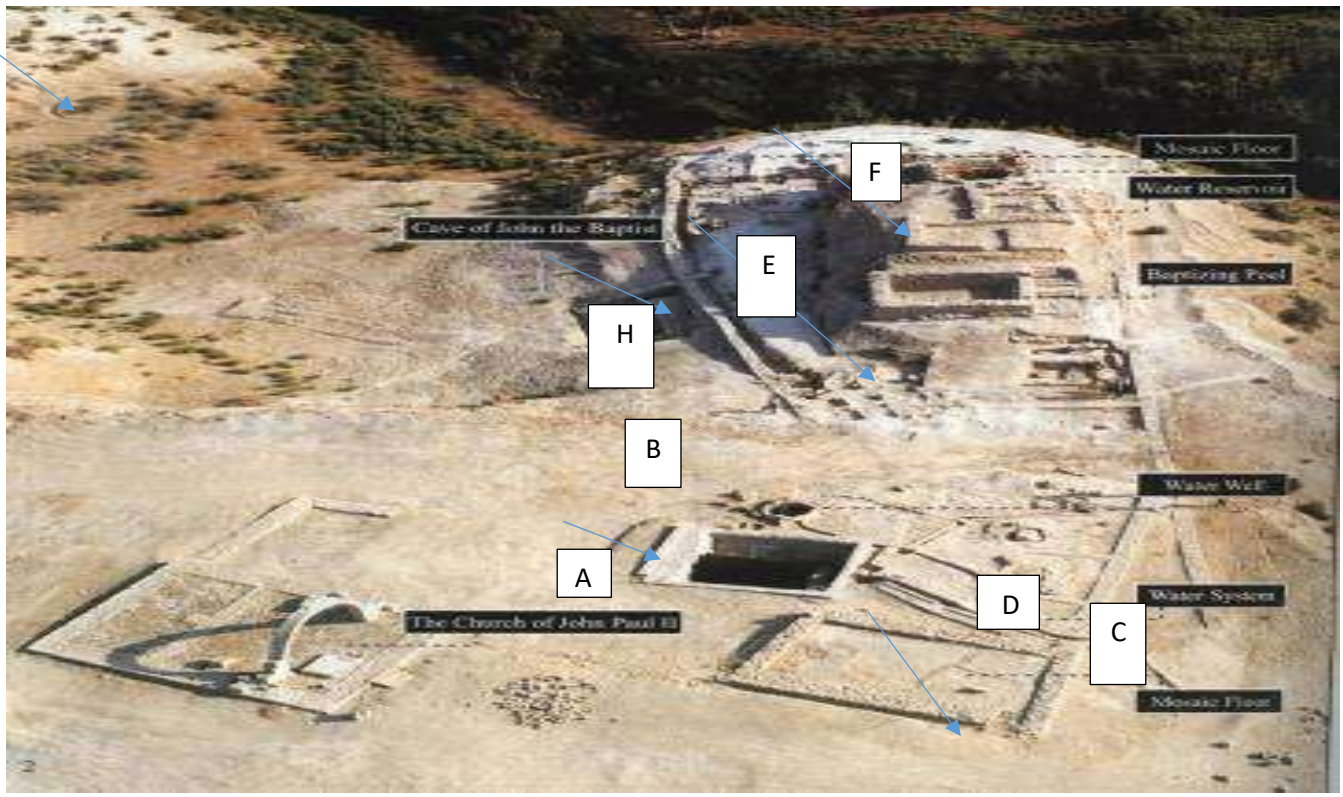

لوحة (1) صورة جوية لتل الخرار (تل النبي الياس) يظهر فيها كنيسة القوس في الجزء الغربي ، تم الأشارة للنظام المائي الذي صمم خصيصاً من اجلِ طقوس التعميد والطهارة بالأحرف الأنجليزية A – يمثل خزان تجميع مياه ، B– يمثل بئر الماء الأسطواني ، C تمثل قنوات المياه ، D– حوض الترسيب مربع الشكل شرق قاعة العبادة ، E– بركة تعميد الكبيرة ، F– على قمة التل هناك بركتا تعميد صغيرتين وبئر ماء جنوب دير روتوريوس ، H– قنوات تصريف المياه نحو وادي الخرار وهي بجانب كنيسة الكهف ، حيث صمم هذا النظام المائي لغاياتِ التعميد والطهارة **(Waheeb , 2008 :p117) .**

أولاً– احواض تجميع المياه وهي كما يلي: –

الخزان الكبير – حيث يقع جنوب تل النبي الياس ، وتبلغ أبعاده 8م × 6 م ×2م ، وتقدر سعتهُ الأجماليه بمائةِ متر مكعب (لوحة 2) سقف بعقود (أقواس) من الحجرِ ، وتم العثور على بقايا ارضية فسيفسائية على الجدارِ الجنوبي الغربي للخزان ، حيث كان يزود الخزان بالمياهِ ، من خلالِ نظام مائي مكون من قنواتٍ فخارية ، تقع بالقربِ من قاعة الصلاة وكنيسة القوس، كما عثر بالقربِ من الخزانِ على احواضٍ لتصفيةِ المياه قبل وصولها للخزان ، الذي حُفر بالحجر الطباشيري ، ويعتبر هذا الخزان اكبر خزان اكتشف بالموقع ، حيث أنّ الأجزاء الداخلية من الخزان استخدم في بنائها الحجارة المقطوعة , وغطيت الجدران الداخلية للخزانِ بطبقةٍ كلسيةٍ ناعمة ، وأخرى سميكة ، والغاية

من ذلك حفظ مياه الخزان ومنعها من التسربِ ، ، وكانت مياه الخزان تستخدم من قبل السكان المحليين والرهبان ، تم تأريخهُ للقرنِ الخامس الميلادي .

.(Algazawi , Waheeb, 2015: p330)

(لوحة 2) خزان الماء المقبب، والذي أستخدم لتجميع المياه لغايات التعميد والطهارة وللأحتياجات اليومية أرخ للفترةِ البيزنطية ، وكانت مياه الخزان تستخدم من قبل السكان المحليين والرهبان . **(الربيع ، 2002 ، 73)**

البئر الأجاصي – حيث يقعُ بالجانب الشمالي الغربي من خزانِ الماء الكبير، وللبئر عنق تم ترميمه حديثاً، بأرتفاع مابين 30 سم – 40 سم، ويبلغ قطره مابين 20, 2 متر، اما عمق البئر فيبلغ سبعة أمتار، وتبلغ الطاقة التخزينية للبئر 70 متر مكعب، حفر البئر في الصخر الطبيعي، من ضمن المعثورات التي اكتشفت في هذا البئر قطع فخارية ومسكوكات، ساعدت في تأريخهِ وهي من العصرِ البيزنطي ارخت لنهايةِ القرن الخامس– السادس ميلادي. **(الربيع، 2002 ، 75)**

الأحواض الثلاث المستطيلة – حيث أنّ الحوض الأول يقع أسفل المنحدر الجنوبي للتل، اما الحوضين الثاني والثالث، فيقعان على الجانب الشمالي لتل النبي أليأس، وهي كما يلي: –

الحوض الجنوبي – وهو مستطيل الشكل تبلغ أبعاده 5,3 × 3,7متر مربع **(لوحة 3)**، في الجانب الشرقي من الحوض يوجد أربعة درج، تؤدي ألى أرضيةِ الحوض، وهي من اصلِ تسع درجات، بني الحوض من الحجارةِ المحلية (حجارة السيل)، وكان يتم تزويد الحوض الجنوبي بالمياهِ عبر قناة أستخدمَ الحوض الجنوبي في تل الخرار (تل الياس) من قبل الحجاج المسيحيين لغاياتِ التعميد، حيث تم تأريخه للقرن الثالث–الرابع الميلادي. **(Algazawi ,Waheeb , 2015: p332)**

(لوحة 3) حوض التعميد الجنوبي ، تبلغ قياساتهُ 5,3 ×3,7متر مربع ، في جداره الشرقي درج من الداخل ، وقد تبقى منه اربع درجات من اصل تسع ادرجات ، مادة البناء من الحجارة المحلية (حجارة السيل), وقد كان يستخدم هذا الحوض من قبل الحجاج حيث يستخدمون مياه الحوض للتعميد ، ارخ هذا الحوض للقرن الثالث–الرابع م. (Algazawi,Waheeb , 2015: p333) (تصوير الباحث)

- **الحوض الشمالي الغربي** – وهو بشكل مربع بني من حجارة السيل ، تبلغ أبعاده 4,30متر شمال جنوب، و3,40 متر شرق غرب ، حيثُ استخدمت الحجارة المقطوعة بالزاوية الجنوبية الغربية للحوض ، والتي تم اضافتها في عصور لاحقة ، ربما لعمل ادراج ، للوصولِ لأرضية الحوض.

(Algazawi ,Waheeb 2015: p331)

- **الحوض الشمالي الشرقي** –وهو بجانب الحوض الشمالي الغربي ، حيث تبلغ أبعاده 4,85 متر شمال جنوب ، و2,5متر شرق غرب، وخلال التنقيبات الأثرية كشف اسفل ارضية هذا الحوض على بئر بعمق 12 متر أرخ للعصرِ الروماني المبكر– البيزنطي المتأخر ، حيث بُني البئر من الحجرِ الرملي جيد القطع ، والغاية منهُ الوصول لمنسوبِ مياه النبع القريب من تل النبي الياس، عُثر في قاع البئر على مسكوكات وقطع فخارية تعود للعصر الروماني المبكر حتى العصر البيزنطي المتأخر ، كما عثر على كسرٍ من الفخار ، والتي تعودُ للقرن الخامسِ والسادس الميلاديين.

(Algazawi ,Waheeb 2015: p331)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

ثانياً– الكنائس البيزنطية

رافق وجود برك التعميد والابار التي استخدمت لغاياتِ التعميد على تلِ النبي الياس (تل الخرار) العديد من الكنائسِ واماكن العبادة، والتي صممت خصيصاً، لأستقبال الحجاج القادمين نحو شرقي نهر الأردن لغايات التعميد والطهارة، وكانت هذه الكنائس مبنية بجانب برك التعميد، ونبع وادي الخرار، وهي كما يلي

كنيسة القوس (Arch Church) –وهي مستطيلة الشكل ، وتبلغ ابعادها 13,5متر شرق غرب و9متر شمال جنوب ، رفع سقف الكنيسة على ثلاثةِ أقواس ، مدخل الكنيسة يقع في الجهةِ الشمالية ، وفي الجهةِ الجنوبيةِ نجد العديد من اجزاءِ هذه الكنيسة قد اختفت ، حيثُ أُرخت الكنيسة للقرنِ الخامس – القرن السادس .ميلادي. (Waheeb ,2008 , p118) ، اما صحن الكنيسة يحتوي على ستة قواعد وظيفتها حمل الاقواس ، يُغطي ارضية الصحن ارضية فسيفسائية زخرفة برسوماتٍ هندسية ونباتية ذات لون احمر وابيض واسود ، بلغ الجزء المتبقي من الأرضية متر× متر ، رسمت عليها علامة الصليب بشكل هندسي متكرر ، اما السقف كان محمولاً على اقواسٍ وهي ثلاثةِ اقواس ، ومن المرجح انّ السقف كان مُغطى بالقرميد ، وهو المادة التي كشف عنها في مواقع اخرى في موقعِ عماد السيد المسيح ، اما محراب الكنيسة فيتجه للشرقِ واستمرت الكنيسة باداء وظيفتها حتى وقت متأخر من العصر البيزنطي من القرن الخامس – السادس ميلادي.

(وهيب ، 2013 ، 145–146)

دير روتويوس (Rotorius Monastery) – سُمي بذلك نسبةً ، لوجود نقش تذكاري يذكر اسم الراهب روتوريوس ، عثر عليهِ في أرضية الدير المرصوفة بالفسيفساءِ ، وموقع الدير في الجهةِ الشمالية الغربية لتل النبي الياس (تل الخرار)، اما مخطط دير روتوريوس يحتوي على قسمين : القسم الأول :– حاجز المذبح (chancel screen) و مذبح الكنيسة وقياساته 4,20 متر شمال جنوب ×4,15 متر شرق غرب ، اما القسم الثاني:– صحن الكنيسه (nave) تبلغ أبعاده 8,85 متر شرق غرب ×4,15متر شمال جنوب ، وله مدخلان ، الأول يقع بالجهةِ الشمالية ويبلغ عرضهُ 70سم ، أما المدخل الثاني فيقع بالجهةِ الغربية، حيث يبلغُ عرضهُ 4 أمتار ، وما يميز هذا الدير وجودِ غرف صغيره بالقرب من البوابة الشمالية ، حيث كانت أماكن لأقامةِ الرهبان خلال العصر البيزنطي ، لكنها تعرضت للدمارِ بسببِ العوامل الطبيعية **(Taylor Ruben, 2010 :p 65)** . (انظر لوحة 4)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

لوحة (4) تمثل دير الراهب روتوريوس يظهر مذبح الكنيسة حيث الحجر الأسود، واسفلهُ نقش تكريسي باللغة اليونانية، ذكر فيه اسم الراهب روتوريوس، له مدخلان الأول من الجانب الغربي، والثاني من الجانب الشمالي. **(تحليل وتصوير الباحث)**

كنيسة الكهف (Cave Church)– ويطلق عليها كذلك اسم الكنيسة الغربية ، حيثُ تقع هذه الكنيسة بالجانب الغربي لتل النبي الياس (تل الخرار) وقد حفرت اساساتها بالحجر الكلسي الطري ، تم تصميم مُخطط الكنيسه على طراز البازليكا المربعة الشكل ، و مساحة الكنيسه 13متر × 13متر ، وتتكون الكنيسة من قسمين القسم الأول – هو حنية الكنيسة (Apse) التي تم أنشائها في كهف مقطوع بالصخرِ الطبيعي ، ويقع الكهف اسفل البركة الشمالية الغربية واحتوى الكهف على كوتين لوضع الأسرجة الفخارية بالجهة الجنوبية والغربية ، وذلك لغاياتِ الأنارة ، كما نشاهد بقايا حاجز هيكل الكنيسة ، اما بوابة الكنيسة فتقع بالجانب الغربي مقابل حنية الكنيسة، أما القسم الثاني– فهو وهو عبارة عن اربعة قواعد بُنيت من الحجارة الرملية المشذبة ، حيثُ تكون صحن الكنيسة (Nave) ، أُرخت الكنيسه الى الفتره البيزنطية المتأخرة (Waheeb , 2005 :p119)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

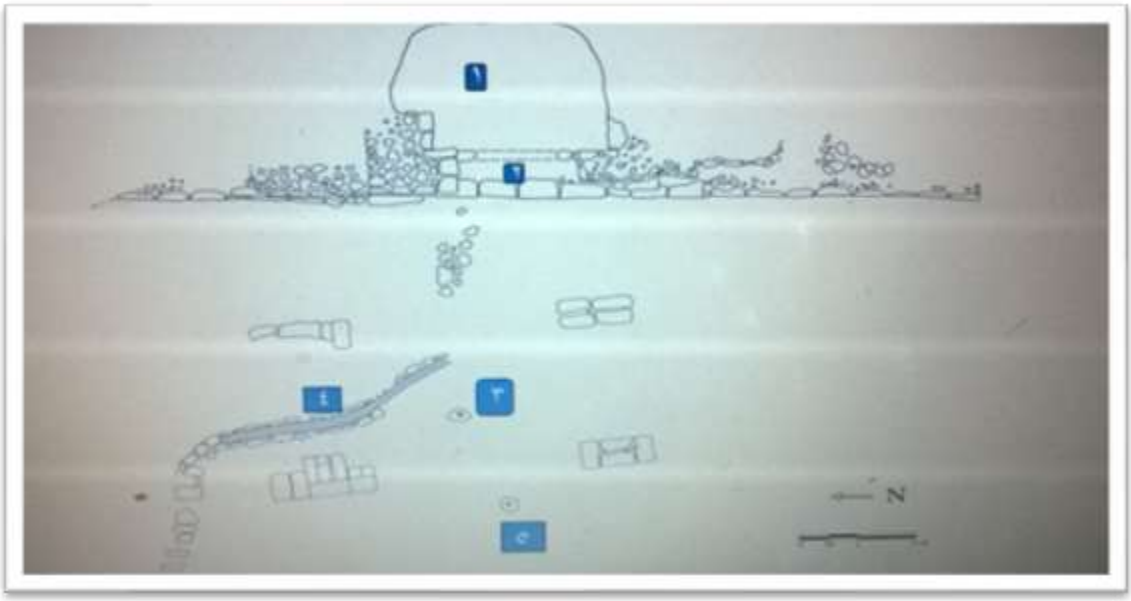

(لوحة 5) كنيسة الكهف (الكنيسة الغربية) بُنيت على طراز البازليكا المربعة ، مساحة الكنيسه 13م × 13متر ، رقم واحد في اللوحة يمثل الكهف ، وهو بمثابة حنية للكنيسة ، رقم 2 يمثل حاجز هيكل الكنيسة ، رقم 3 و 5 بقايا الارضية الفسيفسائية ، رقم أربعة قناة لتصريفِ المياه . **(رسم وتحليل الباحث)**

قاعة العباده (Prayer Hall) – حيثُ تقع في الزاويةِ الجنوبيةِ الشرقية لتلِ النبي الياس (تل الخرار)، وهي قاعة مستطيلة الشكل، تبلغُ ابعادها 11,75متر شرق غرب، و7,30متر شمال جنوب، اما مدخل قاعة العبادة فيقع بالجانبِ الجنوبي الشرقي، حيثُ بنيت جدران القاعة من حجارة الحصى الكبيرة الحجم المحلية، أما أرضيتها فقد رُصفت بالفسيفساء البيضاء اللون، أرخت الى الفترةِ الرومانية المتأخرة البيزنطية المبكرة، كما تم اعيد استخدامها خلال الفتره البيزنطية المتأخرة. **(Waheeb , 2005: p118)**

الأرضيات الفسيفسائية في تل النبي الياس

اشارة الصليب المحاطه بالورود– حيث أن الأرضيات الفسيفسائية التي عثر عليها في أرضيات كنائس مار الياس (أرضية كنيسة الكهف، وكذلك أرضية كنيسة القوس، دير الراهب روتوريوس)، كانت تحمل أشارة الصليب الذي وضع على زواياه ا الورود، لكن تميز دير روتوريوس بوجود النقش اليوناني الذي يشير ألى اسم الراهب الذي شيد الدير، وهو روتوريوس، كما تميز دير روتوريوس، أن إطار الأرضيات الفسيفسائية جاء بشكل ضفائر. (لوحة 6)

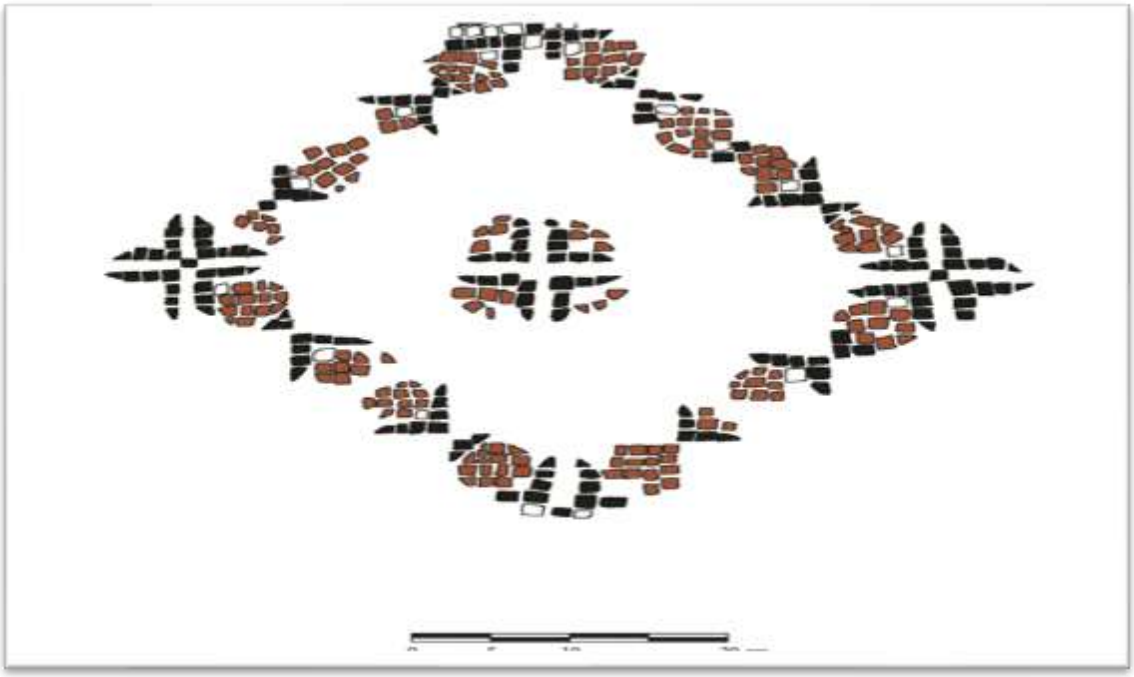

(لوحة 6) ورود تشكل شكل المعين وعلى زواياه الأربعة اشارة الصليب وفي المنتصف صليب، تواجدت هذه الزخرفة الفسيفسائية في كل من، كنيسة القوس، كنيسة الكهف، دير روتوريوس **(رسم الباحث)**

النقش اليوناني – حيث يقع في منطقة مذبح الكنيسة (محراب الكنيسة) وهو بشكل مستطيل قياساته 70سم× 1.07م، ملاصق للحجرالرخامي الاسود، إطار النقش يتكون من خمسة خطوط اثنين باللون الأسود ويتوسطهما ثلاثة خطوط باللون الابيض والأحمر ويحيط بهذه الخطوط زخرفة بأشكال المثلثات، ومن الملاحظ ان حبيبات الفسيفساء التي وضعت حول البلاطة السوداء (الحجرالرخامي الأسود) الملاصقة للنقش أكبر من الحبيبات الاصلية 2سم ×2سم حيث اضيفت بطريقة غير متناسقة وذلك يثبت انها رصفت بوقت متأخر. (الباحث)

وقد ترجم هذا النقش كمايلي

ويتكون النقش من خمس أسطر وجاءت تر جمته كما يلي: -

1- بمساعدة السيد المسيح الهنا

2- الدير بأكمله شيد

3- في زمن روتوريوس

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

4- الاله العظيم والحبيب ورئيس الدير

5- عسى الله المخلص يهبه الرحمه. (Waheeb 1998 :p637) . (لوحة 7)

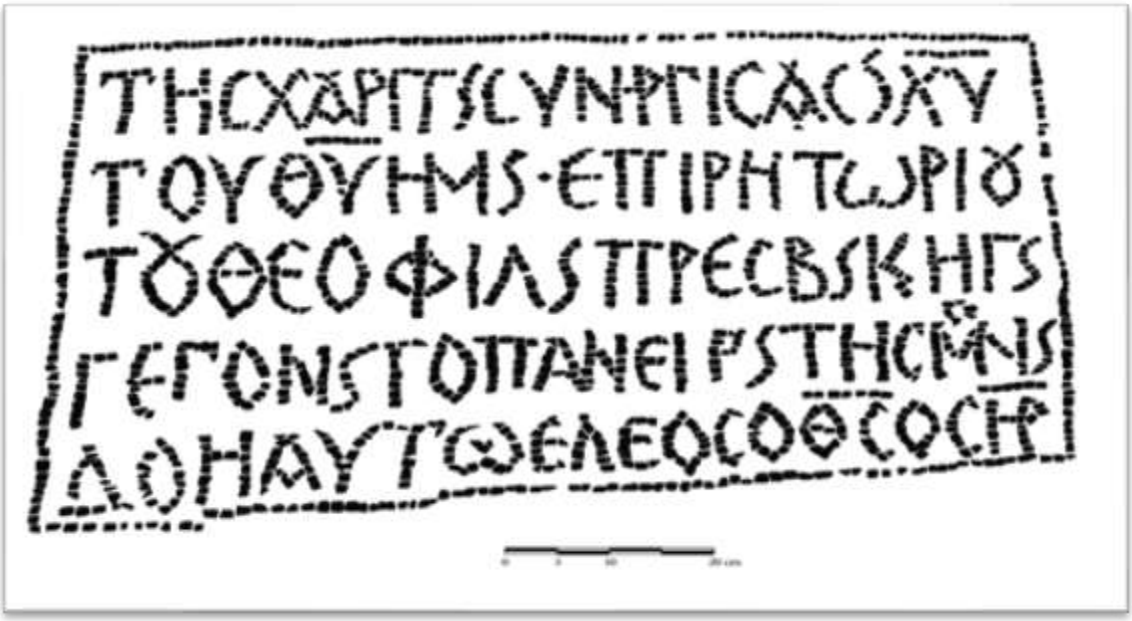

(لوحة 7) **رسم توضيحي لنقش يوناني في دير روتوريوس (رسم الباحث)**

زخرفة الضفيرة – وتقع عند بداية المدخل الغربي لدير روتوريوس حيث احتوى على مربعين متقاطعين تنتهي رؤوسها بشكل الضفيرة 78سم ×78سم، اللوحة الاساسية محاطة بظفيرة على شكل إطار من عدة ألوان الأحمر الرمادي والأسود والأبيض، ويحيط بالظفيرة من الجانبين ستة صفوف من الفسيفساء، الجانب الأيمن الخط الأسود وهو صف واحد ثم الأبيض وهو صفين اما الجانب الأيسر للضفيرة صف أسود ثم صف أبيض ثم صف الأسود صف. (لوحة 8)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

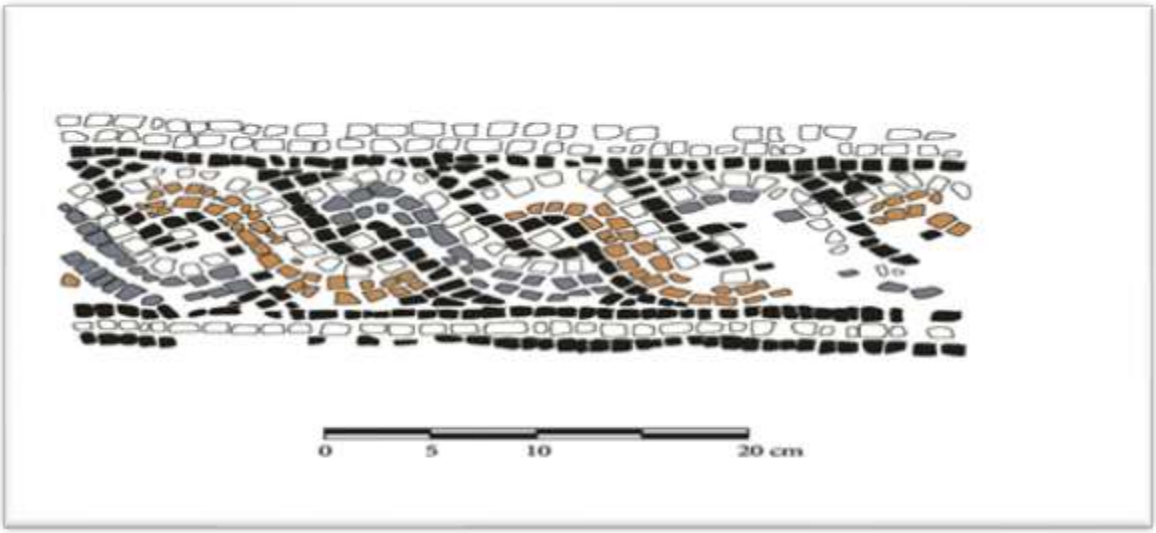

(لوحة8) رسم توضيحي للفسيفساء بشكل الضفيره دير روتوريوس (رسم الباحث)

المسكوكات التي عثر عليها في تل النبي الياس

تجدر ألأشار هنا أن هذه المسكوكات، تم تحليلها من قبل الباحث، وذلك لأهميتها التاريخية، في التأريخ

مسكوكة الأمبراطور قسطنطين ألاول(Constantine I) (A.D 337–306)– حيث أنّ عملات الأمبراطورقسطنطين الأول (306–337 ميلادي) ، خلال القرن الرابع للميلاد تم ضربها باليد ، وكان سك العملات المعدنية آنذاك بعملِ قالبين لوجه العملة وظهرها ، وكان الوجه يحمل تمثالاً نصفياً للأمبراطورِ، يحيط بصورتهِ اسمه، اما الظهر يتكون يتكون من مواضيع مختلفه · **(Clark , 2009: p5)** ، والأشخاص الذين توفقوا بالعثور على صور مسيحية على العملات البرونزية لقسطنطين الأول عثروا على القليل من العمل النقديه التي تحمل دلالات مسيحية مابين العام 313–337 ميلادي ، وكان اول رموز مسيحية في عهد قسطنطين الأول ميدالية فضية تعود لعام 315 ميلادي ، ولم تكن للتدوال ، وفيما بعد تم سك عملات برونزيه تحتوي على جزء من الرموز المسيحية ، تم سكها في الشرق ، وظهر تمثال نصفي لقسطنطين في عملات القسطنطينة منذ عام 325 ميلادي ، بسبب القناعة الدينية ، وتأثر روحه بالعقيده المسيحية . **(Clark , 2009 : pp11-15)** ، حيثُ عثر على مسكوكة في تل النبي الياس تعودُ للأمبراطور قسطنطين الأول (Constantine I)– (لوحة 9)، وعند اطلاع الباحث على المسكوكة ، تبين صوره لتمثال نصفي للأمبراطور قسطنطين الأول (Constantine I)– يتجه الوجه نحو اليمين ، يرتدي اكليل ، حول صورة قسطنطين كتابه لاتينية وهي (Constantinvs) وهو اسم الامبراطور قسطنطين ، كما كتب عبارة (MAX) اختصاراً لكلمة (Maximus) ومعناها العظيم ، وعبارة (AVG) وهي أختصاراً لكلمة (Augusts)، ومعناها

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

اغسطس ، اما ظهر العملة فالكتابة مطموسة كلياً بسبب ملوحة التربه العالية ، التي ادت لتآكل المسكوكة ، (لوحة 9)

(لوحة 9) **وجه عمله قسطنطين الأول** عثر عليها في موقع عماد السيد المسيح، صورة نصفية للجسد يظهر اتجاه الوجه نحو اليمين، العينين كبيرتان وسعتان، الذقن قصير، على الإطار كتب بالأحرف اللاتينية، (Constans PIVS Felix AVG)، وتعني قسطنطين العظيم الخالد حامي الوطن القائم بواجبه، اما ظهر المسكوكة تعرض للطمس كلياً، وهي معروضة حالياً في مركز زوار موقع عُماد السيد المسيح. **(تصوير وتحليل الباحث).**

مسكوكة جستنيان الأول (Justinian I) (527- 565A.D) - قام الأمبراطور جستنيان بزيادة اوزان الفلس الى 25 غرام بعد ان كان الوزن 23 غرام واقل من ذلك، وقام بتحسين مظهرهُ عن طريقِ استبدال تمثال نصفي مواجه للصورة الشخصية التقليدية على الوجهِ، وأضافة تاريخ على ظهرِ العملات المعدنية.

(Grieson 1999 : p19)

عملة جستنيان الأول – وهي عملة برونزية من فئة (Follis) ، وجه العملة صوره نصفية (للأمبراطور جستنيان الأول) (Justinian 1) (527–565 ميلادي) ، وهو في وضع امامي يمسك بيده اليمنى صليب طويل ، يرتدي درع الصدر مزخرف وفوق الدرع عباءة عسكرية تتدلى على الكتفين والذراعان يحمل تاج على رأسه ، الجبهة قصيرة ملامح الوجه مطموسة ، يحيط بالأمبراطور نقش مطموس ، وبمقارنة هذه العملة مع عملات شبيهة لها ، يتضح

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

ان النقش الموجود على هذه العملة كان (DNIVSTINIANUSPP.AVG) ، ويعني يحيا سيدنا جستنيان الأمبراطور الخالد ، اما ظهر العملة مكتوب القيمه بحجم كبير في وسط اسفل حرف ال (M) يوجد حرف (B) ، خاص بالورشة ، واعلى حرف (M) ، يوجد اشارة الصليب ، وتوجد كلمة (ANNO)، وعلى يمينها التاريخ (411 ميلادي) ، اسفل ذلك خط افقي مستقيم علامة دار السك (KYZ) ، اي كيزيايوس (kyzicus) . (لوحة 10)

(لوحة 10) وجه عملة الأمبراطورجستنيان الاول ، وهي من معدن البرونز ،من فئة (Follis) ، وجه العملة صوره نصفية للأمبراطور جستنيان الأول (Justinian 1) (527–565 ميلادي) بشكل مواجه ، وهو في وضع امامي يمسك بيده اليمنى صليب طويل ، يرتدي درع ، الصدر مزخرف وفوق الدرع عباءة عسكرية تتدلى على الكتفين والذراعان يحمل تاج على رأسه ، الجبهة قصيرة ، ملامح الوجه مطموسة ، **(تصوير وتحليل الباحث)**.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

(لوحة 11) ظهر عملة الأمبراطور جستنيان الاول، يظهر على ظهرها، القيمه بحجم كبير في وسط أسفل حرف ال (M) يوجد حرف (B)، خاص بالورشة، واعلى حرف (M)، يوجد اشارة الصليب، وتوجد كلمة (ANNO) على يسار حرف ال (M) وتعني السنة، أسفل ذلك خط افقي مستقيم علامة دار السك (KYZ)، اي كيزيايوس (kyzicus). **(تصوير وتحليل الباحث)**

ومن خلال دراسة المسكوكات السابقة يرى الباحث، أنه خلال العصر البيزنطي اعتبر الأمبراطور حامياً للدين والكنيسة، فضلاً عن سلطاتهِ المدنية الأخرى، وعليه كانت المسكوكات البيزنطية تحمل الصفات التالية: –

اولاً– صورة الأمبراطور في الوسط وفوق رأسه التاج يعلوه الصليب سواء كان لوحدهِ او مع زوجته او مع أحد ابناءه، مع أختصار للأسماء.

ثانياً– الشعارات الدينية كالصليب القائم فوق عدد من المدرجات، وفي أسفل المدرجات نقش مثل حروف (CONO) ، وهي الأحرف الأولى من مكان الضرب القسطنطينية وتحمل صورة الأمبراطور ،وهو يحمل اشارات ورموز دينية .

ثالثاً– اتصفت المسكوكات البيزنطية النحاسية والبرونزية بحملِها للأحرف التي تدل على قيمتها.

التوصيات

– حماية أرضية الفسيفساء ، لكنيسةِ القوس ، وذلك بسبب تعرضها لتساقطِ مياه الأمطار ، والعواصف الرملية، وحرارة الشمس الحارقة كون موقع تل النبي الياس يقع في غور الأردن ، والذي يشهد أرتفاعاً في درجاتِ الحرارة صيفاً.

– عمل مظلات وذلك لسقفِ الممرات الي يسير فيها السياح، اثناء جولتهم السياحية لرؤيةِ آثار تل النبي الياس، ولا سيما أنّ الموقع تصل فيهِ الحرارة لدرجاتٍ عالية في فصلِ الصيف، وذلك لقربهِ من البحرِ الميت الذي يعتبرُ أخفض نقطةً على سطحِ الأرض.

– مساهمة وزارة السياحة والآثار، والجهات ذات العلاقة بالترويج لموقعِ تل النبي ألياس وذلك لأهميته التاريخية، وكذلك أهميته كمزار ديني.

الخاتمة

نستنتج من خلالِ دراسة أثار ومكتشفات تل النبي الياس عليه السلام في غور الأردن، أنهُ شهد مرحلة أستيطان كبيرة خلال العصر البيزنطية القرن الرابع – السادس ميلادي، حيث أنّ الكنائس والأديرة، واحواض المياه والآبار خيرُ شاهدٍ على ذلك، فالغايةِ منها تلبية متطلبات الحجاج والزوار القادمين للموقع، اكان ذلك في ممارسة طقوس التعميد في البرك، أم من أجلِ ممارسات صلواتهم في الكنائس التي عُثر عليها في الموقع.

يتبين لنا من خلال الشواهد الأثرية في الموقع من ارضيات فسيفسائية ، أنّ الموقع كان يُستخدم لغايات دينية ، حيث تناولت الأرضيات الفسيفسائية للكنائس الأثرية في موقع تل النبي ألياس مواضيع دينية ، فالكنائس الثلاثة ، وكذلك دير روتوريوس ارضياتها الفسيفسائية ، زُخرفت بأشارات الصليب، وكذلك النقش التكريسي في دير روتوريوس المصنوع من الفسيفساء تم الأشارة فيه الى ابرز رجالات الدين في الفترة البيزنطية في موقع تل النبي الياس ، وهو الراهب روتوريوس، كما أظهرت المسكوكات التي عُثر عليها في موقع تل النبي الياس عن أسماءِ الأباطرة البيزنطيين الذين حكموا في تلك الفترة مثل الأمبراطور قسطنطين الأول ، وجستنيان الأول ، لذا فأن المسكوكات كان لها دوراً بالغ الأهمية كونها ساهمت في تأريخِ الفترة الزمنية للآثارِ تل النبي الياس ، وهي الفترة البيزنطية ، كما أفادت المسكوكات الباحث في المعلومات التي كانت تحملها في ذلك الوقت من حيث الاشارات والرموز التي حملتها مثل مدينة ضرب العملة ، و الرموز الدينية التي حملتها مثل أشارة الصليب ، وصور الأباطرة ، وقيمة العملة التي ظهرت من خلال الحروف اللاتينية التي نقشت على المسكوكات ، أن هذه الاكتشافات لها اكبر الأثر في تشجيع السياحة ، وخصوصاً السياحة الدينية لجلبِ أعداد كبيرة من السياح من كافةِ أقطار العالم .

قائمة المصادر و المراجع

الربيع هديل " ***تقنية النظام المائي في وادي الخرار خلال العصر البيزنطي*** " , رسالة ماجستير منشوره , الجامعه الاردنيه . عمان، 2002 ، ص73-75

فوقاس يوانس " ***رحلة يوانس فوقاس في الأراضي المقدسة 581 هجري / 1185 ميلادي*** " ترجمة سعيد البيشاوي ، جامعة القدس ، رام الله ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثامن عشر ، 2010 ، ص 117-116

وهيب محمد " ***اكتشاف موقع عماد السيد المسيح / المغطس (تل مار الياس)*** " ، ط1"، وزارة الثقافة ، عمان ، 2013 .ص 145-146

SOURCES AND REFERENCES

Abel Felix (1932)***" Exploration Du Sud -Est De La Vallee Du Jordain*** , In (*Revue Biblique)*, vol. 40 , Paris: Librairie Lecoffre. , pp242-244

Bordeaux,(1897) ***"The Church of Constantine in Jerusalem."*** Translations of Eusebius And Early Pilgrims, In (Palestine Pilgrims Text Society), Bernard Jhon, AMS Press , USA, ,p26

Clark Victor (2009) ***" Constantine The Great The Coins Speak "*** , Master Thesis, Tennesse University , USA, 2009, P5

Conder .Claude (1889) ***" The Survey of Eastern Palestine"*** , Vol .1 , IN (The committee of The Palestine Exploration fund) , Adam Street, London, p 9

Grierson Phillip (1999)***" Byzantine Coinage "*** , Second Edition , Harvard University , Washington D.C, P19

Khusrau Nasir (1893) ***، "Pilgrimage of The Russian Abbot Danie Diary Of A Journey Through Syria and Palestine",*** Translated By Guy Le Strange In (Palestine Pilgrims Text Society) , New York, , pp 28-29

Marty Antonius (1897) ***"The Holy Places Visited By Antoninus Martyr "*** In (Palestine Pilgrims Text Society), Vol 2 , AMS Press, New York, 1897,p8

Mkhjian Rustom (2014)***" Nominatin Of The Baptism Site Bethany Beyond The Jordan Al-Maghtas For Incription On The UNESCO World Heritage List January 2014 "*** (un published) . Amman, 2014, p33

Moschos Jhon(1992) **“ *The Spiritual Meadow Partum Spiritual* “** ، Introduction and Translation By Jhon Wortley , Kalamazoo, Michigan , p4

Ruben Isabelle, Taylor Jane (2010)***” Beyond The Jordan Baptism ,Prophecy and Pilgrimage East of The River Jordan "***, the Latin Vicariate –Fund for The Church of Baptism of Jesus Christ. p65

Waheeb Mohammad (2008) ***“ The discovery Of Jordan River (Wadi AL-Kharrar “,*** In (Dira sat Human And Social Sciences)ى, Vol 35, No 1, University of Jordan, p 118

Waheeb Mohammad, Algazawi Raed (2015) “ ***Ancient Water System In Tel Mar Elyas During The Byzantine Period: Study*** **“** In (HUM), VOL 39, No3, Hashemite University, Jordan, ,.pp 330-332

Waheeb Mohammad (2005) ***“ Mosaic Floors In The Baptism Site Bethany Beyond The Jordan “,*** In (ADAJ) , Vol 49, Amman, , pp118-119

. Waheeb Mohammed(1988) “ ***Wadi Al-Kharrar Archaeological , Project Al–Maghtas”*** , IN ADAJ) . Vol XLII.. Amman, , pp 635-637

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد السابع والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2025م
www.ajsp.net

"Tell the Prophet Elias (Tel Al-Kharrar) during the Byzantine Era"

Researchers :

Nour Al – Ziyadat [1] , Salameh Al-Naimat [2]

ABSTRACT

This study explores Tell Nabi Elias's historical and archaeological significance (Tell Al-Kharrar) in Jordan, based on descriptions provided by travelers and historians from the Byzantine era. It supports the historical narrative with archaeological evidence uncovered at the site, which also dates back to this period. The site was established primarily for baptism and purification rituals by early Christians. It features numerous baptismal pools, wells, reservoirs, and water channels designed to supply water to the pools for these rituals, as well as to meet daily needs.

Additionally, several ancient churches from the Byzantine period have been found at Tell Nabi Elias. This study focuses on the distribution of Byzantine architectural structures at the site, providing a detailed description of their architectural features and an analysis of archaeological findings, including coins and mosaic floors.

Keywords: Tell Nabi Elias, ancient churches, wells, baptismal basins, mosaic floors, coins.